

لكن ادمس اخرج منها كتاب الطب القديم وكتاب حانوت الطيب وكتاب التاموس
واخرج غيره غيرها حتى لم يبق منها لا بقراط الا كتاب الامراض الواقعة وكتاب الاموية
والمياه والبلدان وكتاب جراحات الراس والقسم الاول من التدبير في الامراض الحادة وبعض
كتاب العلامات. ومما كانت الكتب المنسوبة الى ابقراط صحيحة في نسبتها اليه او منخولة
فان الذي ترجم منها الى العربية في الازمنة السالفة يستحق ان يطبع كله لتلا يفقد مع الزمن

اعظام الرجال

نشرنا في مقتطف فبراير خلاصة الاجوبة التي وردت على المستر سند صاحب مجلة المجلات
الانكليزية عن اعظم العصور تقيلاً عما نشره في مجلته في جزء يناير ثم شرقي جزء فبراير
اجوبة اخرى اولها من المستر فردريك هربس الكاتب الانكليزي الشهير وكان قد بعث اليه
بجواب آخر نشره في جزء يناير وتفتاه في جزء فبراير وقد قال في جوابه الثاني ما ترجمته
« ان هذه المحاضرة كانت تكون انيد لو شملت اكثر من عشرين اسماً واختر لها اساس
عام نبني عليه ولا اري بأساً بعرض الامور التالية وهي

(١) اذا اردنا الارض كلها والزمن الماضي منذ اربعة آلاف سنة الى الآن فلا يكتر
علينا خمسون اسماً
(٢) ان نخرج منها كل الاحياء وكل الذين توفوا حديثاً جرياً على قول صولون « لا
تحب احداً سعيداً الا بعد موته » فلا يحق لنا ان نقش عن اعظم هذا العصر الا بعد
جيل او جيلين

(٣) ان نجعل اختيارنا من كل الامم والشعوب والاديان القديمة والحديثة
(٤) ان نجعله شاملاً لكل اصحاب العقول والاخلاق التي اتسع بها العمران
(٥) ان لا نجعل المقياس فيها ذكاء الناس او قدرتهم النهائية بل خدمتهم نوع الانسان
(٦) لا بد من الاعتماد على مبدأ الإجابة اي ان يذكر الاول من كل فريق بالثيابة
عن الفريق كله

في تاريخ الناس في كل العصور خمسون رجلاً الى مئة رجل فوام مساوية وقد يكون
نعمه متساوياً حتى يصعب تفضيل بعضهم على بعض. ويجب ان لا ينظر في اختيارهم الى ذوق

الذي يخترعهم ولا الى تفرقتهم العقلي والادبي كما ينظر الى تأثيرهم في قومهم والذين جازوا
 بدمهم . فالاسكندر المقدوني فاق كل من ذكره التاريخ من القواد ولكن البلاد التي فتحها
 في اسيان لم تبلغ ما بلغت مملكة قياصرة الروم . ولا يماثله في التاريخ الحديث الا بونابرت
 ولكن مضار بونابرت فاقت منافسه ولاشتمها . والملك الوحيد الكامل في العهد الحديث هو
 الملك النوردي^(١) . لكن عمله كان اضعف نطاقاً من عمل كارلس العظيم . وكرمول غريب أكثر
 مما بنى ولكن كان لا بد من العمل الذي عمله . ويركليس^(٢) على نبالة عاجبه خرب بلاده
 قبل موته . والقائد حنببال وهو اعظم القواد انتهى امره بانقراض التيم وكذلك شأن مرتس
 اورليوس البار . ولذلك اغفيت عن اسماء هؤلاء الرجال في قائمتي الاولى^(٣) . وقد اتيت
 الآن بقائمة اخرى فيها خمسون اسماً اخترتها من مثلي كل الفرق التي طأيد في تقدم نوع
 الانسان ولا شبهة في ان المتركارغبي نظر في اختياره الاسماء التي اختارها الى الذين تفخوا
 نوعهم في العصر الحاضر اما انا فاني ناظر الى العصور كلها . والاسماء التي ذكرها كارليل
 نظر فيها الى الاشخاص انفسهم لا الى نعمهم لشيرهم . وقد اشترك كثيرون في الاكتشافات
 المفيدة ويستحيل ان تعرف نصيب كل منهم منها فنكتفي بذكر الذين نسب اليهم .
 فكولبس يمثل الذين اكتشفوا البلدان وغوتنبرج الذين اكتشفوا الطباعة وفرنكلين الذين
 استخدموا القوة الكهربائية . اما دارون وسمن وباستور وبسمير وهو يستون وكلفن ووغنر
 وبسارك فحدث من ان يذكروا بين اعظم العصور . وتشم ويت وولسن وولتن اقتصر
 نعمهم على بلادهم وهذا شأن غيرهم من الذين لم اذكرهم . ولعل كثيرين يوافقوني على اختيار
 خمسين اسماً على الوجه الذي ذكرته بدلاً من عشرين .

وهذه قائمة هؤلاء الخمسين وقال انه لم يذكر فيها اسماء الغربيين ولا اسماء الاحياء ولا
 الذين ماتوا حديثاً ولا الذين يشك في وجودهم

اصحاب الاديان الكبيرة
 موسى
 بوذه
 كنفوشيوس
 محمد

(١) النوردي الكبير ملك الانكليز الذي مدن الشعب الانكليزي وعلمه وانقاد قومه اليه .

(٢) زعيم الجمهورية في بلاد اليونان (٣) انظر مقتطف فبراير صفحة ١٠١

- (هوميروس
 (اسكيلوس
 (فدياس
 (سقراط
 (افلاطون
 (ارسطو طاليس
 (ارخميدس
 (اسكندر المقدوني
 (بوليوس قيصر
 (مار بولس
 (مار اغطينوس
 (مار يوزدس
 (داني
 (شكبير
 (كلدرون
 (مولير
 (غيبي
 (سيثايل انجلو
 (رفايل
 (موزار
 (كوليس
 (غونبرج
 (فرنكين
 (وط
 (متفتحن
- أكبر الشعراء والروائيين والخطابين الاقدمين
 واضعو القديم من الفلسفة والآداب والسياسة والعلوم
 مؤسسو الممالك الشرقية والغربية
 اسمى رجال اللاهوت المسيحي وانكيسة
 اسمى شعراء الطليان والانكليز والاسبان والفرنسويين والالمان
 واضعو الفنون الحديثة من النحت والبناء والتصوير والموسيقى
 رواد المكتشفات الحديثة والمخترعات الصناعية

دكارت	واضع الفلسفة الحديثة
فرنسيس باكن		
كث		
كوت		
لشروس		
وليم الصامت		
رشليه		
كرومول	مؤسسو نظام المالك الجديد من الالمان والهولنديين والانكليز
بطرس الاكبر		
وشنطون		والفرنسيين والايطاليين والاميركيين
فردريك الثاني		
كاثور		
لكن		
غاليليو		
نيوتن	مثال لرباب العلوم الحديثة اي الفلك والطبيعات والتكليات والكهربائية
لاقوازيه		
فولطا		
رفرادي		

واضاف المترجم الى ما كتبه هيرين بعض الاجوبة التي وردت عليه بعد ما نشره في الجزء السابق من مجلته ومنها جواب من المسيو تريانا وزير كولمبيا قال فيه « يظهر لي ان الرجال العظام حقيقة هم الذين عملوا عملاً اساسياً فانهم اعظم جداً من الذين بنوا على اساس غيرهم ثم ماذا يعني المترجمي بالعظمة التي الاستحقاق او النجاح او الاكتساب او محاولة الاعمال العظيمة فاذا قست عظمة الانسان بما اكتبه وجب ان نهمل اكثر الذين افادوا غيرهم . ان الذين اشتغلوا وعملوا وبنوا الفاية التي سعوا اليها قد يكونون من الرجال العظام مثل لكن وغوتنبرج وفرنكلين اما الذين ذكرهم كارنجي فانهم يستحقون

ان يذكروا كعامة اعمال عظيمة ولكن الرجال الذين ارشدوا الناس ووجهوا العقول الى ما
منه نفع هم الاعاظم حقيقة

فوالحالة هذه يتعد رعي ان اذكر اسماء الاعاظم ولذلك اجتزى عنها بذكر القصة التالية
وهي انه كان في جزيرة اناس وعهدهم الله كل ما يحتاجون اليه من نعم الدنيا ولكن لم يكن في
جزيرتهم بيض ولا دجاج وحدث ان جاءهم مرة رجل ومعه بضع دجاجات فاضت تندهم
وقال لهم الرجل ان بيضها يؤكل اذا سلق ثم ترفى . فاقاموا عشرين سنواً ياكلون البيض
سلوقاً ثم قام بينهم رجل واكتشف ان البيض يؤكل ايضاً اذا قلى فجعلوا ياكلونه مقلواً ثم
اكتشف آخر انه يؤكل عجة فصاروا يصنونه عجة ويأكلونها . واعتنى واحد منهم فضع
عيداً وطنياً للذي اكتشف في البيض ولذي اكتشف عمل العجة فسر الجميع بهذا العيد
ويضا هم يحتفلون بهذين الرجلين احتفالاً عظيماً مرة بهم فسولي وقال لهم حسناً تفعلون ولكن
لماذا نستم الزجل الذي جلب اللجاج الى جزيرتكم . وانا اسأل المستر كارنجي لماذا نسمي بالكون
الذي كان له الفضل الاكبر في جعل الناس يتعلمون بالامتحان ولولا ذلك ما اكتشفوا الطباعة
ولا الكهر بائية ولا المقاييس المائية ولا عمل النول ولا الآلات البخارية ولا التلغراف ولا
آلات الغزل ولا سكك الحديد وهي المكتشفات التي ذكر مكتشفوها في قائمتي نعم لولا
ذلك لبي الناس ياكلون البيض سلوقاً

وارسل اليه المترجمين مارتين مارتنس وهو من كبار كتاب الروايات الاسماء التالية وهي

- (١) مومى (٢) بولس (٣) هوميروس (٤) سقراط وافلاطون (٥) ارسطوطاليس
(٦) الاسكندر المقدوني (٧) يوليوس قيصر (٨) بوذا (٩) كنفوشيوس (١٠) محمد
(١١) شارفان (١٢) دانتى (١٣) سقراط (١٤) شكبير (١٥) رمبرت (١٦) بيتوفن
(١٧) لوتيروس (١٨) نيوليون (١٩) ليني (٢٠) دارون

وقال لوتريك الاسرى لفعلت اوسيدس من شى لوتيروس ورجما فضلت ليوردوسى جباليل
انجيو ولكنت ادخلت فرنسيس باكن وينيبيو وغيثي لوم يقفل الباب في وجههم . واضطرت
ان ادخل ذبلك السفاحين الاسكندر ونيوليون ولكنتي استطعت ان اعمل رصيفها بطرس
الاكبر مع انه لم يذبح الاثوف للذته الخاصة مثلها . اما كوليس فمع كل الاحترام الذي يذكر
بواسمه لا ارى ان من اكتشف بلاداً عن غير قصد يستحق ان يعد بين الاعاظم

وارسل اليه السرحرام مكيم يقول انه لا يعتقد ان مومى ومار بولس كانا موجودين

حقيقة ثم كتب الاسماء التالية وسني ولادتهم ووفاتهم

- كنفوشوس صاحب القاعدة الذهبية ٥٥١ - ٤٧٩ قبل المسيح
 ارخميدس في الطبيعيات والرياضيات ٢٨٧ - ٢١٢ ق م
 كوبيس الذي اكتشف اميركا بعد ما اكتشفها غيره ١٤٣٥ - ١٥٠٦
 شكبير ١٥٦٤ - ١٦١٦
 غيليو المكتشف الفلكي ١٥٦٤ - ١٦٤٢
 فولتر الذي اجهز على الخرافات ١٦٩٤ - ١٧٧٨
 فونكلين الذي سحب الكهرباء من الخيز ١٧٠٦ - ١٧٩٠
 واط الذي اخترع الآلة البخارية الحديثة ١٧٣٦ - ١٨١٩
 توماس باين الذي حرر عقل الانسان ١٧٣٧ - ١٨٠٩
 توماس جفرسن الذي قضى اوهام عصره ١٧٤٣ - ١٨٢٦
 جنر الذي اكتشف تطعيم الجدري ١٧٤٩ - ١٨٢٣
 نيوليون اعظم قائد ١٧٦٩ - ١٨٢١
 ستفنسن مخترع سكك الحديد ١٧٨١ - ١٨٤٨
 ابرهيم لنكن النقل عظيم واعظم فاضل ١٨٠٩ - ١٨٤٥
 دارون صاحب مذهب الشوء ١٨٠٩ - ١٨٨٢
 بسبير مستنيط طريقة عمل التولاذ ١٨١٣ - ١٨٩٨
 باسثور صاحب الباحث في البكتيريا ١٨٢٢ - ١٨٩٥
 انكوتونل انجرسل الذي قضى الديطان ونفى جهنم ١٨٢٢ - ١٨٩٩
 ارنست هيكل اكبر علماء الطبيعة الاحياء ١٨٣٤
 غرام بن مخترع التلفون ١٨٧٧

وقال المسترستد ان السير جيمس ماكسويل من الذين يتقدمون الاديان كلها معا كان نوعها.
 ثم ذكر ثلاث قوائم اخرى لثلاثة من الذين اجابوه احدها من رجل ارلندي كاثوليكي
 اقتصر فيها على فديسي الديانة المسيحية ولم يذكر معهم غيرهم الا اراكنتل الياشي الارلندي.
 ولعل قائمه هريس الاخيرة اقرب من غيرها الى الصواب